قادة العالم الإسلامي يتبنون بلاغ مكة

لتعزيز العمل الإسلامي المشترك والوثيقة العشرية

"بلاغ مكة" ينبذ التعصب والانغلاق والاستبداد والإقصاء

تعميق الحوار بين المذاهب والوسطية والاعتدال وتجريم التكفير والإرهاب

الجمعة 7-11-1426 هجرية – 9-12-2005 ميلادية

"ان صفحةً جديدةً في تاريخ الامة الاسلامية قد بدأت اليوم ..... أهم ما في هذه الصفحة الجديدة التركيز على قيم التسامح والمحبة والاتحاد لمستقبلٍ اسلاميٍ زاهرٍ ينتظره المسلمون".

بسم الله الرحمن الرحيم

بلاغ مكة المكرمة

نحن ملوك ورؤساء وأمراء الدول والحكومات الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي اذ نجتمع في الدورة الاستثنائية الثالثة للمؤتمر الإسلامي المنعقد في مكة المكرمة بين 5 الى 6 ذى القعدة 1426هـ الموافق 7 و 8 ديسمبر 2005 نرفع آيات الحمد لله عزّ وجلّ اذ منّ علينا أن نجتمع في رحاب هذا البلد الحرام على ثرى مهد الرسالة الاسلامية قبلة المسلمين التى انطلق منها نور الإسلام ليهدى البشرية الى سبل الخير والسلام ويرسى دعائم حضارة اسلامية شكلت رافداً مهماً من روافد الحضارة الانسانية.

واذا ما كان ظهور الرسالة الاسلامية بمضامينها السامية استهدف اخراج العالم من غياهب الجهل والظلام والاستبداد الى نور الحق والعدالة وطريق العلم والمعرفة ومبادئ التعايش السلمي فاننا نجد انفسنا اليوم في عهدٍ اختلفت فيه المفاهيم واختلطت القيم وعم الجهل واستشرت الأمراض والأوبئة وتفشّى الظلم وتدهورت فيه بيئة الانسان وأضحينا احوج ما نكون فيه الى منظورٍ جديدٍ

للخروج بالأمة كما شاءت ارادة الله لكى تكون مصدراً للاشراق والعلم والمعرفة والأخلاق ومناراً للانسانية.
ان الحفاظ على هويتنا الاسلامية وقيمنا الاساسية ومصالح الامة العليا لن يأتى الا من خلال انتماء المسلمين الصادق الى الاسلام الحقيقى والتزامهم الحق بمبادئه وقيمه الاصيلة منهاجاً لحياتهم لكى تنهض الامة وتمارس دورها الفعال في خدمة البشرية والحضارة الانسانية. اننا نستشعر ضمير الأمة الذى عبر عنه علماؤها ومفكروها جزاهم الله عنا خير الجزاء في لقائهم الذى سبق اجتماع القمة مدركين التحديات التى اشاروا اليها على الصعد السياسية والتنموية والاجتماعية والثقافية والعلمية كافةً وما تتعرض له الأمة من تهديدات داخلية وخارجية أسهمت في تعميق المأزق الحالى الذى تعيشه وتنعكس على مستقبله بل ومستقبل البشرية والحضارة الانسانية, ولابد من التعامل مع هذه التحديات من خلال رؤيةٍ استراتيجيةٍ تخطط لمستقبل الامة وتواكب المتغيرات الدولية وتطوراتها من اجل بلورة رؤيةٍ تستشرف آفاق المستقبل بما يمكن العالم الاسلامى من التعامل مع تحديات القرن الحادى والعشرين بالاستناد الى ارادةٍ جماعيةٍ وعملٍ اسلامىٍ مشترك.
وفي هذا الاطار فانه ينبغى علينا الوقوف وقفة صادقة حازمة مع النفس حول اصلاح شأن الامة الذى يبدأ من إصلاح الذات بالاتفاق على كلمة سواء ركيزتها كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والتصدى بكل حزم لدعاة الفتنة والانحراف والضلالة التى تستهدف تحريف مبادئ الاسلام السامية الداعية الى المحبة والسلام

والوئام والحضارة الى أفكار منحرفة تقوم على الجهل والانغلاق والكراهية وسفك الدماء. ان امتنا الاسلامية مطالبة بالاجتماع على الخير مصداقا لقوله عز وجل(واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)(آل عمران آية 103)، الامر الذى يستوجب من علمائنا وفقهائنا توحيد كلمتهم في فضح انحراف هذه الفئة الضالة وبطلان مزاعمها واتخاذ موقفٍ حازم ضدها. تجريم الإرهاب وإذ نؤكد في هذا الصدد على ان الارهاب ظاهرةٌ عالميةٌ لا تقتصر على أى دينٍ او جنسٍ او لونٍ او بلدٍ وعلى عدم وجود أى مبررٍ او مسوغٍ للارهاب بجميع اشكاله وانواعه ومصادره فإننا عازمون بحول الله تعالى على تطوير أنظمتنا وقوانيننا الوطنية لتجريم كل ممارسات الارهاب وتمويلها والتحريض عليها مطالبين في الوقت نفسه بمضاعفة الجهود الدولية وتنسيقها لمواجهة الارهاب بما في ذلك انشاء المركز الدولى لمكافحة الارهاب الذى أقره مؤتمر الرياض لمكافحة الارهاب.

ان أولوية الإصلاح والتطوير تشكل قناعةً تجمع عليها الأمة حكوماتٍ وشعوباً في اطارٍ نابع من داخل مجتمعاتنا الاسلامية ومتوائمٍ مع مكتسبات الحضارة الانسانية ومستلهمٍ لمبادئ الشورى والعدل والمساواة في تحقيق الحكم الرشيد وتوسيع المشاركة السياسية وتكريس سيادة القانون وصيانة حقوق الانسان وبسط العدالة الاجتماعية والشفافية والمساءلة ومحاربة الفساد ، وبناء مؤسسات المجتمع والحضارة الاسلامية هى جزءٌ لا يتجزأ من الحضارة الانسانية تقوم على قيم الحوار والوسطية والعدل

والبر والتسامح باعتبارها قيماً انسانيةً راقية في مقابل التعصب والانغلاق والاستبداد والإقصاء لذلك فانه من المهم تعميق هذه القيم السامية في خطابنا الإسلامى داخل مجتمعاتنا وخارجها. وإذ نؤكد على نبذنا التطرف والغلوّ والعنف فاننا نبدى استياءنا وقلقنا من تنامى ظاهرة كراهية ومعاداة الاسلام في العالم باعتبارها شكلا ً من اشكال العنصرية والتمييز وعن العزم على العمل الجاد للتصدى لها بالوسائل المتاحة كافة. ولما يشكله التعاون الاقتصادى والتكافل الاجتماعى بين الدول الاسلامية من اهميةٍ في تعزيز تضامنها وتعظيم استفادتها من مزايا العولمة وتفادى سلبياتها فاننا نعتبر اهداف محو الأمية واستئصال الأمراض والاوبئة ومكافحة الفقر في الدول الاسلامية اهدافا استراتيجيةٍ ملحةٍ تتطلب حشد الموارد اللازمة كافة لتحقيقها.

ان تحقيق الأهداف المتوخاة لن يتأتى الا من خلال الالتزام بالجدية والمصداقية في العمل الاسلامى والانطلاق من رؤيةٍ جديدةٍ للعالم الاسلامى تتعامل مع التحديات الدولية ومتغيراتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بما يحفظ قيم الامة ومصالحها فقد تم اعتماد وإقرار خطة العمل العشرية لمواجهة تحديات الأمة الاسلامية في القرن الواحد والعشرين واننا لندعو ربنا ان يهيىء لنا من امرنا رشدا وفي مسعانا توفيقاً وفي حياتنا خيرا. (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكننَّ لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدوننى لايشركون بى

شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون.) (النور آية 55).